لغة الجرائد

(تابع لما قبل)

ومن اغلاطهم في الرسم كتابة الثقات بتآء مربوطة كما يُكتَب القضاة مثلاً وشتان ما بينهما فان الاول جمع سالم ومفردهُ ثقة فهو مثل جهات جمع جهة والثاني جمع مكسَّر مفردهُ قاضٍ واصلهُ قُضَيَة بوزن رُطَبَة ثم قُلِبت يآؤهُ الفاً لتحرُّكها بعد فتحة . وربما كتب بعضهم الرُفات كذلك وهو انكر لان هذا اللفظ مفرد لا مجموع كما تقدم الكلام عليهِ وتآؤهُ اصلية لانها لام الكلمة

ومن ذلك كتابتهم الأُرطة للفرقة من الجيش «اورطة» بزيادة واو بعد الهمزة متابعةً للاصل المنقولة عنهُ مع ان الكلمة معرَّبة يستعملونها استعمال اسمآء الاجناس العربية ويجمعونها كذلك فيقولون خمس أُرَط على حدّ غُرفة وغُرَف فلم يبقَ فيها وجهٌ لاستصحاب اصل الرسم . على انهم يبقون هذه الواو في الجمع ايضاً مع انهُ صيغةٌ عربية محضة فيكتبونهُ «اورط» وفي ذلك من الهجنة ما لا يخفى

ومن هذا القبيل كتابتهم الكُبرِي للجسر «كوبري» بزيادة واوٍ ايضاً مع انهم يقولون في جمعه كباري . على انا لا ندري الموجب لاستعمال هذين اللفظين مع وجود ما يرادفهما في العربية ومع كون كلٍّ من اللفظين العربيين لا ثقل فيهِ ولا غرابة

ومثل ذلك بل اغرب منهُ كتابتهم الرُصَيرِص وهو اسم مكانٍ بالسودان

« الروصيرص » بزيادة واوٍ بعد الرآء الاولى مع ان لفظهُ موافقٌ للاسمآء العربية المصغَّرة بل هو اشبه ان يكون عربيّ الاصل مأخوذاً من الرصراصة وهي الارض الصلبة

ويلحق بذلك كتابتهم نحو باللو ودويللو هكذا بلامين وهو من المتابعة للاصل الاعجميّ ايضاً لكن العجب انك لا تجد هذه المتابعة الا في كتابة حرف اللام كما في الكلمتين المذكورتين وقس عليهما كثيراً من الالفاظ كبلارمينوس وتوريشللي وابوللونيوس وغير ذلك مما لا يكادون يشذون فيهِ وبخلاف ذلك بقية الحروف المكررة فانهم يكتفون فيها برسم حرف واحد يشددونهُ في اللفظ فيكتبون غمبتّا مثلاً بتآء واحدة وفرّي برآء واحدة وكذلك سكّي وجوانّي وهلمّ جرًّا وهو غريب

ومن غرائبهم في الرسم نحو قولهم ابتاع هذه الارض ب ١٠٠٠ ليرة مثلاً فيرسمون البآء هكذا منقطعةً مستقلةً بنفسها مع ان من الاصول المقرَّرة ان الكلمة اذا كانت على حرفٍ واحد سوآء كانت حرفاً ام اسماً لا تستقلّ في الرسم ولو تقديراً فتكتَب البآء والفآء والكاف واللام والسين الداخلة على اول المضارع متصلة بما بعدها وكذلك الضمائر في مثل ضربت وضربك وكتابي وهلمَّ جرًّا. واذا ارادوا ان يعبروا عن احد هذه المذكورات وامثالها قالوا البآء مثلاً حرف جرّ والهمزة حرف استفهام ولم يقولوا بِ حرف جرّ اوأَ حرف استفهام. ومما يزيد المسئلة غرابةً انهم يرسمون البآء ونحوها في مثل ما ذُكر بصورة البآء المتصلة في اول الكلمة مع انها لا تتصل بشيء لان ما بعدها ارقامٌ لا حروف فتبقى لا متصلة ولا منفصلة.

وما ندري بعد هذا ما الداعي الى هذا التكلف وما ضرّهم لو كتبوا « بألف ليرة » عوض « ب ١٠٠٠ ليرة » وخلصلوا من غرابة ذلك الرسم وهجنتهِ

وبقي هناك اشيآء خاصّة نورد بعضها في هذا الموضع فكاهةً للمطالع الاديب ولعلّ ايرادها لا يخلو من فائدةٍ لبعض المتحذلقين ممن يتطالّون الى غير المألوف من صيغ الكلام او يجازفون في استعمال الفاظ اللغة فيأتي كلامهم في نهاية الغرابة والابهام . وذلك كقول بعضهم « سمع حركةً تعقّبها دخول فلان » يريد عَقَبها وتلاها ولكنهُ لم يرضَ باللفظ المتعارَف فعدل الى تعقّبها فاخطأ المراد وافسد المعنى لان تعقَّب لا يأتي بمعنى عَقَب والذي في كتب اللغة تعقَّب الرجل اذا اخذهُ بذنبٍ كان منهُ وتعقب الامر اذا تدبّرهُ ونظر فيهِ ثانيةً وتعقب الخبر اذا تتبعهُ واستثبتهُ وانظر ايّ هذه المعاني يصلح للمقام

ومن هذا القبيل قول الآخر « استفزّهُ ففزَّ » يريد استخفَّهُ فخفَّ او استثارهُ فثار ولكن لم يجئ فزَّ في كلامهم مطاوعاً لاستفزّ انما المنقول عنهم فزَّ عني عدل وانفرد والظبي فزع والرجل توقد (كذا) والجرح سال وندي . على ان كل هذا من اللفظ المهجور الذي تُرك استعمالهُ من عهدٍ بعيد

وقريبٌ من هذا قول الآخر « امرٌ محمود المغبّة مشكور النقيبة » اراد بالنقيبة العاقبة ونحوها على حدّ قولهِ محمود المغبّة ولكن النقيبة لا تكون بهذا المعنى فضلا عن انهُ لم يُسمع في كلامهم امرٌ مشكور النقيبة انما يقال رجلٌ ميمون النقيبة اي ميمون المشورة وقيل ميمون الامر مظفَّرٌ بما يحاول وجآء في كلام بعضهم « كانوا يذبحون الاهالي ويرمونهم وهم مطروحون

على بطونهم بالرصاص رمياً رأسياً فكانت هذه المقذوفات تثقب جسومهم» اراد بالرمي الرأسيّ انهم كانوا يرمونهم من جهة رؤوسهم فجآء بهذا التعبير الغريب . وتحرير المعنى انهم كانوا يذبحون الاهالي ومن انطرح منهم على بطنهِ كانوا يرمونهُ بالرصاص في قمّة رأسهِ فيثقب جسمهُ وانظر اين هذا المعنى من مفاد عبارتهِ

وقال بعد ذلك « كانت المقذوفات تترامى من البنادق جزافاً وعماية فتصيب الكثيرين قتلاً وجرحاً » يريد ان المقذوفات كانت تُطلَق الى كل جانب فعبّر بالجزاف والعماية ومعنى الجزاف في اللغة ان يباع الشيء بغير كيل ولا وزن والعماية بمعنى الغواية . ثم ان قولهُ « تترامى » اراد بهِ المشاركة من رُمِيَ المجهول لان المقذوفات كانت تُرمَى لا ترمي . وفعل المشاركة لا يُبنى الا من المعلوم لاقتضآئهِ الفاعلية والمفعولية في آنٍ واحد لان قولك تضارب الرجلان معناهُ ان كل واحدٍ منهما ضرب الآخر فكان كل واحدٍ ضارباً ومضروباً معاً وهذا لا يُتصوّر من الفعل المجهول لانهُ لا فاعل لهُ

وجآء في كلام آخر « يا لله من الثقة ما اجلها » اراد ان يمدح الثقة ويحببها الى السامع فانعكس عليهِ المراد وجآءت عبارتهُ على حدّ قول احد المتشاعرين يرثي رجلاً « تباً لهُ وسط النعيم مخلَّدا » . وذلك انهُ يقال يا لله من كذا ويا لله من فلان في مقام الشكوى والتظلم لا في مقام المدح والاعجاب وهي صيغة استغاثةٍ عليهِ ومنها قول الشاعر

يا لَلرجال ذوي الالباب من نفرٍ　لا يبرح السفه المردي لهم دينا

فاذا اريد المدح قيل لله الثقة بحذف من وهي عبارة تفيد المدح مع

التعجب كما في قولهم لله انت ولله ابوك وما اشبه ذلك (ستأتي البقية)

حديقة السوسن

(تابع لما قبل)

— ٣ —

من المقرر ان العاقل الحازم اذا زاول مهنةً تحتَّم عليهِ اتقانها : —

افاق في بعض الليالي رجلٌ على صوت بكآء طفلهِ الرضيع ولما لم يجد امهُ في سريرها – وكانت من المحاميات عن الحقوق — نهض من فراشهِ مذعوراً وخرج يبحث عنها فاذا هي على منصةٍ في المكتب منكبّةً على اوراقٍ تطالعها ورسائل تتصفحها . فقال لها أأنتِ هنا لاهية بما لديكِ ووليدكِ المسكين قد اضرَّ بهِ البكآء . فأجابت ان غداً موعد المدافعة في المحكمة عن دعوى موكلي فلان ولابدَّ لي من درس ماجرياتها وتلاوة حججها وصكوكها تهيئةً لاسباب الدفاع فاذهب انتَ الى وليدك وعللهُ بما تشآء فان من زاول مهنةً تحتَّم عليهِ اتقانها

فعاد الرجل صابراً على مضضهِ واخذ يجهد النفس في اسكات الطفل وتنويمهِ بما لديهِ من الذرائع وعيناهُ مطبقتان نُعاساً لانهُ كان مجهوداً من اعمال النهار وعبثاً اضاع جهدهُ لان الولد جائعٌ وهيهات الجائع ان ينام .

ولما فرغ صبرهُ وضعف عن مقاومة النعاس السائد على دماغهِ عمدَ الى وصيفة البيت فايقظها تاركاً طفلهُ لعنايتها وعاد الى فراشهِ يغطُّ في نومهِ العميق

ولما هبَّ صباحاً افتقد الطفل فاذا هو مريض يئنُّ تألماً لشدة ما

نالهُ من عناَء الجوع والسهر والبكآء فسأل الخادمة عن امرأتهِ فقالت لهُ انها في مكتبها تفاوض رجالاً جآءوا يوسدون اليها المحاماة عن حقوقهم في قضية تخصهم . فامر الخادم ان يدعو الطبيب وهو ضيّق الصدر خائر النفس حزين الفؤاد ثم مضى الى عملهِ دون ان يتناول طعام الصباح لان ربة البيت كانت كما علمت لاهية عن واجباتها البيتية بمهام الاشغال وكسب المال والرجل لا يستطيع طبعاً ان يقوم مقام المرأة في تدبير امور المنزل . ولما عاد قُبيل الظهر الى بيتهِ رأى طفلهُ جثةً لا حراك لها وذلك لان الطبيب المدعو عادهُ والامّ غائبة فوصف لهُ علاجين احدهما للشرب والآخر للضماد . وكان هذا ساماً فغلطت الخادمة لجهلها القرآءة وجرعتهُ السامّ الموصوف للضماد بدلاً من الشراب فقضي عليهِ بعد نزاع يفتّت الاكباد ذاهباً ضحية تهالك أمهِ على مناظرة الرجال بالاعمال

اما المرأة ـ وكانت حاملاً ـ فصرفت صباح ذلك اليوم العصيب في اعداد اللوائح الطنانة واسباب الدفاع غافلة عما حلّ في بيتها من البلآء . ثم مضت توّا الى المحكمة تناضل وتصاول لا همّ لها الا الانتصار على خصومها واحراز قصب التفوّق والغلبة على مناظريها وتحصيل الربح لموكليها اغتناماً للجُعل المُرصَد لها . وهيَ لا شكَّ معذورةٌ فيما تفعل لان « من زاول مهنةً تحتّم عليهِ اتقانها »

ولكن وا اسفاه انها اهملت ما يعنيها وعكفت على اتقان ما لا يعنيها . تركت واجباتها الطبيعية التي على ايفآئها يتوقف بقآء النوع ونظام الاجتماع وهنآء الاسرة وحفظ حياة افرادها وانتظام معاشهم ونزعت نفسها

التوّاقة الى ما بهِ دمار الكون وتنغيص الحياة وشقآء الانسان

ومن اغرب ما حدث انها اثنآء انبعاثها في الدفاع واحتدامها في المناقشة والجَدَل بدرت منها كلمات عدَّها الرئيس افترآء على المحكمة وازدرآء بالقضاة فاوسعها انتهاراً وزجراً وامر بطردها قسراً وكانت كثيرة الازدهآء مفرطة الغرور شديدة الاعجاب فامتلأَت خجلاً وانفعالاً وكادت تميز من الغيظ فمضت تشكو المخاض ولم تبلغ البيت حتى ادركها الاجهاض . فكان الزوج المسكين بين خطبين هائلين يجرعانهِ الأَمرَّين

أما هي فلم تبالِ بما هنالك بل كانت مستويةً في مضجعها تحرق اسنانها غيظاً وغضباً تناجيها النفس بطلب الانتقام ممن أَلحق بها الذل والصَغار على مشهدٍ من الكبار والصغار . وهي تزعم انهُ بدون بلوغ هذه الامنية لا يمكن ان يهدأ لها بال او يقرّ لها قرار

لا مرآء ان المرأة معذورةٌ في انصبابها على العمل في المهنة التي اتخذتها مرتزقاً لها لان « مَن زاول مهنةً تحتَّم عليهِ اتقانها »

ولكن ليت شعري كيف يتهيأ اتقان مهنةٍ خُصَّت بالرجال لامرأة انما خلقت لتكون زوجاً مؤاسية وأمّاً مربية ومرضعاً مغذّية ورأساً لبيتٍ بها تحصر ادارتهُ وترتيبهُ واعداد ما يلزم لذويهِ من الملبس والغذآء . واسباب الدعة والهنآء . وعلى عنايتها يتوقف ما يحتاج اليهِ فؤاد كلّ منهم من التسلية والعزآء . وهي التي اذا غصّت ردهتها بالضيوف وحفّ بمقامها الاصدقآء تعيّن عليها ان تكون للنادي بهجةً تملأهُ بالرونق والانس والبهآء فمتى غادرت هذه الواجبات التي هي مندوبة لها طبعاً ووضعاً وعكفت

على محاكاة الرجال ومباراتهم فيما هو اجنبيٌ عنها ولا يجدر بها سقطت ولا شكّ من مقامها السامي في المجتمع الانساني القائم بجمالها الادبي والمادّي وترفُّعها عن امثال هذه الامور والمتاعب اكتفآء بما أُودع في ذاتها العجيبة من جواذب الدلّ واللطف الناشئين عن الحيآء والضعف ثم كانت سبباً لتداعي اركان البنآء الانساني وانقراض الجنس في مستقبل الايام

لا ريب ان انبعاث الاناث في اوربا واميركا لمناظرة الذكور والتحدّي بهم في الاعمال والدخول معهم في انواع الجهاد الحيويّ والمعاشيّ او بعضها هو ما جعل الرابطة الزوجية هنالك انشوطةً سهلة الحلّ مع ان من الواجب حرصاً على انتظام الحياة وقياماً بتربية البنين واسعادهم ان تكون رابطةً ابويّةً لا حلَّ لهـا ولا انفصام الا باسباب جوهرية لا سبيل معها للوئام والالتئام

ان هذه الاماني الزائغة الجائلة في هذا العصر في أفئدة النسآء هي ما جعل الحياة الزوجية سلسلة عذابٍ وشقآء ومجموع خصوماتٍ وشحنآء ونقل الحبّ الطبيعيّ الواجب الوجود بين الزوجين الى حالة مداهنة وريآء وان كنتَ في ريب من هذه الانبآء فأَعِد النظر معي في هذا الاحصآء

نقلت جريدة الغلوب الانكليزية الاحصآء الآتي : ان احد مبعوثي مجلس الامة الانكليزية نشر هذا التقويم اظهاراً لحالة المتزوجين في حيّ الستي ومديرية لسكس لكي يقيس عليهِ المطالع حالة المتزوجين في سائر البلاد الانكليزية التي اصبحت اليوم راقيةً ذروة الحضارة والمدنية ومستوليةً بما لديها من الجد والاقدام وحسن التخرج في اساليب الحياة على اهمّ

اقسام الكرة الارضية برًّا وبحراً وحاكمةً مئات ملايين من البشر شرقاً وغرباً قال

« ان عدد الزوجات اللاواتي هجرنَ ازواجهنَّ في الجهتين المذكورتين هو ١٨٧٢ والازواج الذين هجروا زوجاتهم ٢٣٧١ وقد تفرَّق ٤٧٢٠ زوجاً وزوجةً بالطلاق القانوني . اما الازواج والزوجات الذين يتنازعون على الدوام فعددهم ١٩١ الفاً و٢٣ نفساً . والذين يكره بعضهم البعض الآخر ولكنهم يكتمون ذلك عن الناس ١٦٢ الفاً و٣٠٠ نفس . والذين يعيشون معاً بدون نزاعٍ ولا حبٍّ وتوادّ ٥١٠ آلاف و١٥٢ نفساً . اما الذين تدلُّ الظواهر على انهم يعيشون عيشة زواجٍ سعيد فعددهم ١١٠٢ والذين هم حاصلون على بعض السعادة ١٣٥ والذين يعيشون بالزواج سعدآء ومحبين ومؤتمنين بالفعل فلا يزيدون عن ستة اشخاص »

وليس ذلك بعجيب لانهُ كما يستحيل على الرجل طبعاً ان يكون حاملاً ومرضعاً كذلك يتعذّر عليهِ عقلاً ـ اذا تمّت فيهِ صفات الرجولة ـ ان يكون طابخاً غاسلاً كاوياً مناغياً للاطفال مدرباً للخدم على القيام بحاجات المنزل مرقعاً رافئاً للاثواب البالية والجوارب الرثة ممشطاً شعور الاولاد خائطاً لما يلزمهم من انواع الملبس . فان انزال الامور منازلها ووضع كل شيء في محلّهِ من متممات الاتقان الذي هو شرطٌ اوليٌّ من شروط العمران

اخبرني رعاك الله اية حرفةٍ او وظيفةٍ يتيسر للمرأة ان تعانيها كسباً للمجد او المال مما هو من خصوصيات الرجال دون ان تهمل واجباتها الطبيعية او تقصّر في بعضها مما هو ضروريٌّ لسعادة الحياة سوآء كانت

تلك الواجبات زوجيّة ام والديّة معاشية ام الفية . ألطبُّ ام الصيدلة ام الجنديّة ام الامارة ام التجارات والصناعات على اختلاف انواعها واوضاعها ام خدمة البواخر برًّا وبحراً ام البحث عن المناجم واستخراج كنوزها من اعماق الارض ام الفلاحة وما يتبعها من اعمال الزرع والغرس ام رعاية الانعام والمواشي في مناجع العشب ومواقع النبات ام ما ذا

انك لو نظرت بعين نقّادة وتأملت بفكرةٍ لم تنحرف في مؤثرات الاهوآء وجواذب الاغراض لرأيتَ ان كل هذه المفردات المعدودة يتعذّر على المرأة ان تمارسها حق الممارسة دون ان تفقد مزايا الانوثة التي سلّطتها بحكمها النفّاذ على المجتمع البشريّ وجعلت صلاحهُ وشرهُ وسعادتهُ وشقآءهُ وسلامهُ وحربهُ وراحتهُ وعنآءهُ موقوفة على بقآئها سالمةً مصونة دون ان تسقط عن عرش مملكتها البيتية التي لا يستتبُّ نظامها ولن يستتبَّ ما لم تحصر المرأة وجودها واوقاتها وافكارها وعنايتها في المحافظة على سلامة وانمآء ودعة تلك المملكة الصغيرة التي من امثالها تتألف الممالك الكبيرة والعوالم العظيمة وتأهل الاوطان ببني الانسان ويسود العمران

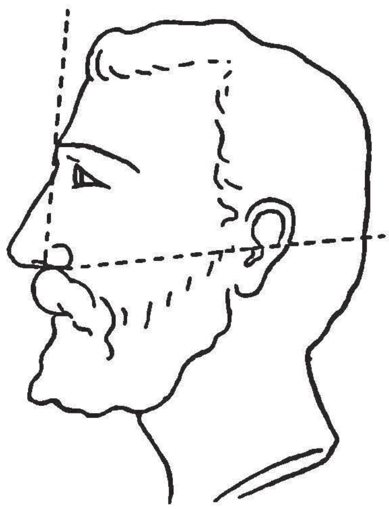
(ستأتي البقية)

الدماغ والعقل

مما لا خلاف فيهِ ان الدماغ محلّ القُوَى العاقلة كما انهُ مركز الحس والحركة . وقد دلّ الاستقرآء على ان مبلغ تلك القُوَى تابعٌ لحجم الدماغ فكلما كان الدماغ اكبر حجماً كان العقل اكمل استعداداً واقوى ادراكاً والى هذا مرجع التفاوت في القوى العاقلة بين آحاد السلالة الواحدة وبين

سلالةٍ واخرى من السلائل البشرية . بل وُجِد ان قوة الادارك الطبيعي ايضاً في الحيوانات العجم ترجع الى هذه القاعدة على ما سيجيء

وحجم الدماغ انما يقدَّر بالقياس الى مبلغ مساحتهِ من عامَّة الرأس وبعبارةٍ اخرى يرجع الى النسبة بين الجمجمة والوجه . وللتوصل الى هذا الغرض عمد كوفيّاي الى عدة رؤوس من سلائل مختلفة فنشرها من المقدَّم الى المؤخَّر ثم قاس سطحها الباطن فوجد ان مساحة عظم الوجه في السلالة البيضآء تكون ٢٥ ٪ من مساحة عظم الجمجمة وفي السلالة الصفرآء ٣٠ ٪ وفي الزنوج ٤٠ ٪ . ثم ان هذه الزيادة في مساحة عظم الوجه تستلزم ولا بدَّ بروز عظم الفكّين على النسبة المذكورة فيكون مقدار بروزه دليلاً على مقدار حجم الدماغ . ومن هنا اخذ كمّپير ما يسمّى بالزاوية الوجهية وهو انهُ مدّ خطّاً مستقيماً من اعظم نتوء في الجبهة الى اصول الثنايا العليا



ثم مـدّ خطّاً آخر من اصول الثنـايا الى صماخ الاذن على نحو ما تراهُ في الشكل فوجد قياس هذه الزاوية في الابيض ٨٠° وفي الاصفر ٧٥° وفي الزنجي ٧٠° . ثم تتبع ذلك في الحيوانات العُجم فوجد هذه الزاوية في اعلى اصناف القِرَدة ٦٥° وفي ادناها ٣٠° ثم تضيق كلمـا نزلت رتبة الحيوان في سُلَّم الحيوانية

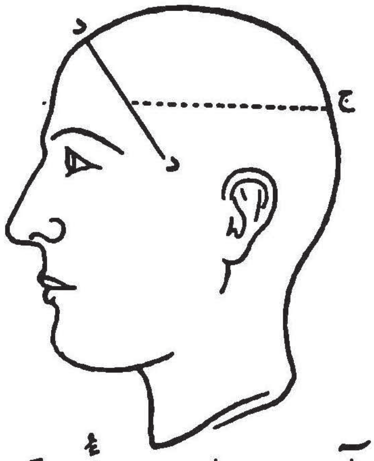
ثم انهم اعتبروا ذلك بوزن الدماغ نفسهِ فوزن المسيو برُوكا سبعة ادمغة من الزنج فوجد معدَّل وزن الواحد منها ١٣١٦ غراماً ووزن غيرهُ عدة ادمغة

منهم في اماكن مختلفة من اوربا فكان اثقلها ١٥٨٧ غراماً واخفها ٧٣٨ ومتوسط ذلك ١٢٤٨ غراماً وهو لا يزيد على متوسط دماغ المرأة من البيض . اما ادمغة البيض فقد وزنوا منها ٢٧٨ دماغاً فبلغ اثقلها ١٨٤٢ غراماً واخفها ٩٦٣ ومعدَّلها ١٤٠٣ . على انهُ قد يجيءُ في النادر ما يتعدى هذين الطرفين ثقلاً وخفةً فقد بلغ وزن دماغ كرُومويل ٢٢٣١ غراماً ووزن دماغ بيرون ٢٢٣٨ حالة كون بعض ادمغة البُله لا يتعدى ٦٤٠ غراماً . اما ادمغة النسآء فقد وزنوا منها ١٩١ دماغاً فكان اثقلها ١٥٨٨ غراماً واخفها ٨٧٨ ومعدَّلها ١٢٣٣

ثم انهم وجدوا ان الدماغ اسرع ما يكون نموّهُ بين السنة الاولى والسابعة ثم يبطئ الى السنة الرابعة عشرة ثم الى العشرين فالثلاثين فالاربعين وفي زمن الشيخوخة ينقص وزنهُ نحو ٣٠ غراماً في كل عشر سنين فدلّ ذلك كلهُ على نسبة مطّردة بين حجم الدماغ ومبلغ العقل . اما ادمغة الحيوان فكلها دون دماغ الانسان ما خلا دماغ الحوت والفيل

هذا على الجملة وهو محصَّل بحثهم فيما يُعرَف عندهم بالفرِينولوجيا اي علم العقل . وقد ذهب بعضهم الى ما ورآء ذلك فزعم ان الدماغ مؤلف من عدة اجزآء او اعضآء كلٌّ منها قائمٌ بنفسهِ يختص بقوةٍ من قوى الدماغ وان كل قوةٍ غلبت واستحكمت عظُمَ حجم الجزء المختصّ بها من الدماغ واستُدِلّ عليهِ بنتوء الموضع الذي يستبطنهُ من عظم الجمجمة ولذلك يسمى هذا البحث بالكرانولوجيا اي علم الجمجمة وواضعهُ الطبيب جال الالماني. وقد قسم قوى الدماغ الى ثلاثة اقسام اولها القوى العقلية والثاني القوى

الادبية والثالث القوى الحيوانية . ومحل الاولى مقدَّم الدماغ ويحدّها الخط د د من الشكل المرسوم في هذا الموضع . ومحل الثانية ما يلي هذا الخط من اعلى الدماغ ومحل الثالثة ما يليهِ من الاسفل ويفصل بينهما الخط ج



وقد اختلف اصحاب هذا العلم في عدد القوى المندرجة تحت هذه الاقسام ومحل كلّ منها فجعلها غال سبعاً وعشرين قوةً وابلغها خريجهُ سپورزهَيْم الى خمسٍ وثلاثين بعد ان اسقط منها وزاد عليها وصحح بعض الشطط في مذهب استاذهِ . واستدرك من جآء بعدهما قوتين أُخرَيين فبلغ عددها سبعاً وثلاثين منها احدى عشرة حيوانية واثنتا عشرة ادبية ويُطلَق على هذه كلها القوى العاطفة . والاربع عشرة الباقية عقلية

اما القوى الحيوانية فأُولاها العَلاقة او الحب الطبيعي ومحلها قفا الرأس ويدلّ عليها النتوءان الذاهبان من النُقرة الى ما ورآء الاذنين وهما القذالان. والثانية حبّ الولد او الحَوبة الوالدية ويتصل بها العطف على الصغار والضعفآء ومحلّها فأس القفا وهو النتوء المتوسط بين القذالين فُوَيق النُقرة. والثالثة قوّة التشبث وهي ان يتشبث الشخص بما يعرض لهُ من ميل او فكر فلا يمكن صرفهُ عنهُ ومحلها فوق تلك . والرابعة الأُلفة وهي ان يألف مسكناً مخصوصاً او ضرباً من المعيشة وعنها ينشأ حب الوطن وميل بعض الحيوانات الى سكنى الاماكن العالية ومحلّها بجوار التي سبقتها . والخامسة حبّ المخالطة وينشأ عنها الأُنس بالاخوان والميل الى المعيشة الاجتماعية

ومحلها وسط الجانب المؤخر من الفودين وهما جانبا الرأس. والسادسة الميل الى الحرب ومحلها تحت الاذن نحو زاوية النتوء الحلمي من العظم الصدغي وعنها تنشأ الشجاعة في مواقف الخطر والاقدام على تذليل العقبات والقيام في وجه المظالم. والسابعة الميل الى التدمير ومحلها فوق الاذن في الجهة العليا من مؤخر العظم الصدغي. وهذه القوة شديدة الظهور في آكلات اللحم من الحيوان وينشأ عنها في الانسان القسوة والشراسة. والثامنة التشهي وهو الميل الى الاطعمة اللذيذة وهذه القوة اذا افرطت كان عنها الشَرَه والقَرَم اي شهوة اكل اللحم والاكثار من معاقرة الشراب ومحلها فُوَيق عظم الوجنة بالقرب من مقدَّم الاذن. والتاسعة التكتُّم ومحلها فوق محل الميل الى التدمير وهي اذا غلبت كان صاحبها كتوماً لوجداناته وخواطره واذا كان ذا خلالٍ طيبة افادتهُ حكمةً وتحرّزاً والاكان متنكراً مرائياً كذوباً خدّاعاً. والعاشرة حبّ الكسب وينشأ عنها الميل الى الاكثار من المقتنيات وادّخار الاموال لاوقات الحاجة واذا افرطت قادت في الغنيّ الى الشُحّ والأَثَرة وفي المُعدِم الى السرقة والاختطاف ومحلها فوق التي سبقتها. والحادية عشرة حبّ الانشاء وهي تسوق صاحبها الى اقامة الابنية وعمارة الاراضي وتنشئ عندهُ الميل الى الصنائع والاعمال الهندسية ومحلها فُوَيق لحاظ العين اي موقها المؤخّر بالقرب من ملتقى العظم الجبهي والصدغ

(ستأتي البقية)

من كلامي الشافعي اذا ارتفع اللئيم انكر معارفهُ وجفا اقاربهُ واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل

حديث ليلة

من نظم حضرة الشاعر العصري نقولا افندي رزق الله

جمعتنا ليلةٌ ذاتُ هِلالْ — في رياضٍ بين زهرٍ وظِلالْ
بسط اللهوُ علينا ظلَّهُ — ثم ساوانا نسآءً برجالْ
كلُّ خَوْدٍ بَرَزَتْ فتَّانةً — ترتدي ثوبَيْ جمالٍ وجلالْ
ترشق النبلَ اذا ما نَاظَرَتْ — وَهْيَ قد تجهلُ ما رشقُ النبالْ
تعرف الحبَّ بلا حبٍّ كما — تقتلُ الانفس من غيرِ قتالْ
فشربنا الراح حتى هتكت — حُجُبَ الحشمةِ كفُّ الإبتذالْ
وتنادمنا على اقداحنا — باحاديثَ هيَ السحرُ الحلالْ
وتناجينا بأسرار الهوى — فاجابت كلُّ عينٍ عن سؤالْ
وتجاذبنا على غير هدًى — وتدافعنا على غير ضلالْ
وتهتكنا كما شآءَ الهوى — وتعبَّدنا لسلطان الجمالْ
وتمشَّينا فُرادَى وثُناً — بين أَغصانٍ ثناها الإختيالْ
تتباهى بجناها كلما — حركت اغصانها ريح الشمالْ
وقدود الغيد يثنيها هوًى — مازجَ السكرَ وسكرٌ ودلالْ
ترفلُ الاغصانُ في اوراقها — وكذا هُنَّ باثوابٍ غوالْ
يتخطَّرْنَ غصوناً حملت — خير ما نآءَ بهِ الغصن ومالْ
يا لهُ من ثمرٍ او زَهَرٍ — يخدع الرآئي كما يخدعُ آلْ
وَهوَ مهما يُشغفِ القلبُ بهِ — قطفُهُ إلاَّ على الطَرفِ مُحالْ

كم تصدّى لجناهُ عاشقٌ فإذا أقربهُ نآئي المنالْ
رُبَّ نهدٍ لم تُلامِسهُ يدٌ فوقهُ أنفَرُ من جيدِ غزالْ
شبهوا الرُّمَّانَ والعاجَ بهِ وعلا عن كل شبهٍ ومثالْ
ولقد يحيا بهِ عاشقهُ ثمَّ يلقى حتفهُ دون الوصالْ
ذلك الحسنُ عشقناهُ وقد زادنا وجداً بهِ تلك الخِلالْ
فقضينا ليلةً نحسَبُها حلُماً فاجأَهُ الصبحُ فزالْ
سل نجومَ الليلِ والروضِ معاً فلقد كانت لنا شاهدَ حالْ
وتفرقنا فما تجمعنا فُرَصُ الدهر وأَحداثُ الليالْ
كانَ ما كانَ فلم يبقَ لنا غيرُ ذِكرَى تتلاشى كخيالْ

مطالعات

صنف جديد من البطاطة — من غريب ما توصل اليهِ اهل العلم في هذا العصر انهم اخذوا يعالجون النبات بالطرق الكيماوية وغيرها من الذرائع فيبدّلون لونهُ وطعمهُ وحجمهُ وربما اوجدوا منهُ اصنافاً (١) لم توجدها الطبيعة من قبل . وذلك فضلاً عن انهم بتلك الطرق يستغلّون من الارض اضعاف ما تغلّهُ بطبيعتها حتى كأنهم يستخرجون قوّتها جبراً كما يُستخرَج جري الدابة بالسوط والمهماز

وقد وقفنا على فصل في احدى المجلات العلمية محصَّلهُ انهُ ورد على الاستاذ هكل قيّم ندوة الطوارئ في مرسيليا خمسة اروُس صغيرة من

(١) المراد بالصنف ما تحت النوع وهو ما يسميهِ بعض كتابنا بالتباين . تعريب variété

نباتٍ يشبه البطاطة الاّ انها ذات طعمٍ شديد المرارة الى ما لا يطاق . وهذا الصنف من نبات اميركا الجنوبية ينبت في السهول الغَمِقة من الجمهورية الفضية والبرازيل وڤنزويلا . فزرع تلك الارؤس في تربةٍ صلصالية بحديقة النبات في مرسيليا ولبث يستفرخها سبع سنواتٍ متوالية اي من سنة ١٨٩٦ الى سنة ١٩٠٢ فكان حجمها يعظم سنةً بعد سنة حتى انتهى الرأس منها من وزن ٣ غرامات الى ١٥٠ غراماً. الا انها لم تزل ذات لبابٍ يضرب الى الخضرة وظاهرها مكسوٌّ بجُلبةٍ (١) خشنة لكن مرارتها خفّت بعض الشيء وكان شكل رؤوسها على هيئة القلب لا كروياً كالبطاطة المعروفة

ثم انهُ في سنة ١٩٠١ ارسل بعضاً من رؤوس هذا النبات الى المسيو لابرجري في ڤينا فاخذ الآخر في معالجتهِ فوجد انهُ اكثر ما ينمي في الاراضي الرطبة والمغمورة بالمآء بحيث يمكن من هذا الوجه ان يكون سبباً في اصلاح الاراضي الغَمَقِيّة وتسنّي الانتفاع بها . ولما كانت سنة ١٩٠٤ رفع مذكرةً الى الندوة العلمية الفرنسوية يصف فيها ما انتهى اليهِ امر هذا النبات فذكر انهُ بلغ من الخصب مبلغاً عجيباً بحيث انهُ في سنة ١٩٠٢ كان الاصل الواحد يُغِلّ نحو ثلاثة كيلغرامات ونصف وكانت سوقهُ ترتفع الى علوّ ٣ امتار و٨٠ سنتيمتراً وقد اخذ يخلع الجُلبة التي عليهِ ويملاسّ ظاهرهُ . وكان طعمهُ يصلح شيئاً بعد شيءٍ حتى انهُ في السنة الاخيرة اخذ

(١) هي في الاصل القشرة تعلو الجرح عند البرء والمراد بها هنا ما يبدو احياناً على ظاهر اغصان الشجر من نتوءاتٍ قشرية تكون في الغالب اهليلجية الشكل شقرآء اللون . تعريب lenticelle

بعض الرؤوس الملسآء وذاقها فلم يكن فيها شيء من المرارة . وقد ازدادت غلتهُ بعد ذلك فبلغت في الارض المآئية تسعين الف كيلغرام في الهكتار الواحد وهي نحو عشرة اضعاف غلة البطاطة المعروفة وربما بلغ الرأس الواحد منهُ ١٦٠٠ غرام

اسئلة واجوبتها

سان پول (البرازيل) — اختلف بعض الادبآء في هذا البيت

وحقّ جمالي والعيون وبهجتي وجنّة وصلي والتسعُّر في خدّي

فرواهُ بعضهم هكذا ورواهُ آخرون « والتصعُّر من صدّي » فأيّ الروايتين اصحّ انطونيوس يافث

الجواب — الظاهر ان الرواية الاولى هي الصحيحة لان الشاعر اراد ان يطابق بين الجنة والنار فلم يساعدهُ الوزن فعدل الى التسعُّر اي الاشتعال . واما الرواية الاخرى فلا معنى لها

بيروت — جآء في معجم الجزويت المسمى بأقرب الموارد في مادة (ل و ص) ما نصهُ « وعبارة اللسان لاصهُ بفيهِ لوصاً ولاوصهُ طالعهُ من خلل او ستر » وقد كشفت في مادة (ط ل ع) فوجدتهُ يفسر طالعهُ بقولهِ اطلع عليهِ بادامة النظر فيهِ فكيف يطّلع عليهِ بفيهِ

وفي مادة (ص ع د) « خميس الصعود اليوم الذي صعد المسيح اَصْعِدة فيهِ الى السمآء » ما معنى قولهِ « صعد المسيح اصعدة » . ارجو الجواب على هذين السؤالين ولكم الفضل ر * ر

الجواب – اما قولهُ « لاصهُ بفيهِ » فصوابهُ « لاصهُ بعينهِ » وهو الذي في اللسان . واما قولهُ « صعد المسيح اصعدة » فما لم ينكشف لنا مرادهُ بهِ وقد راجعنا هذا الموضع في النسخة الاصلية اي في محيط المحيط فلم نجد لفظة « اصعدة » فهي زيادة من الناسخ سامحهُ الله

آثار ادبيّة

نظرة في المبارزة (الدويلو) — انتهت الينا رسالةٌ بهذا العنوان لحضرة الاديب سليم افندي عوّاد بالاسكندرية افتتحها بتعريف الدويلو وسرد انواعهِ مع بيان تاريخي ادبي ذكر فيهِ معنى اللفظة ومفادها في الاصطلاح واصل هذه السُنّة وما ينشأ عنها من الاضرار ومنزلتها في اعتبار العاقل . ثم سرد ما ورد عليها من النصوص العقابية في قوانين كل دولةٍ من دول الممالك المتمدنة مما يستفاد منهُ اجماع الحكومات على منعها والتشدد في العقوبة على كل ما يقع فيها من انواع الجنايات . لكن بقي العجب ان تلك القوانين مع شدتها لا تتعدى حيّز الصحف المسطورة فيها والظاهر ان حرمة العادة غلبت على سطوة القضآء . فالحمد لله على ان هذه العادة الوحشية لم تكن في ارث السَلَف في هذه الديار وان رأينا بعض منتحلي التمدّن الغربيّ يودّون التلبُّس بها لانهم اعتادوا ان لا يقتبسوا من ذلك التمدن الا قبائحهُ فهي ولا جرم تدلّ على بلوغهم منتهاهُ . . .

والرسالة المذكورة تُطلَب من حضرة مؤلفها ومن مكتبتي جرجي افندي الغرزوزي ونقولا افندي سابا بالاسكندرية

فكاهات

شرلوك هولمز(١)

— ٦ —

بطرس الاسود

لا اذكر انني رأيت صديقي شرلوك هولمز فرحاً مسروراً اكثر مما رأيتهُ في سنة ١٨٩٥ ولا استطيع ان احصر عدد كبار القوم واصناف البشر الذين طرقوا بابنا التماساً لمساعدتهِ في تلك السنة بعد الشهرة البعيدة التي نالها . الا انهُ كان كسائر المولعين بالفنون يتناول من القضايا التي يرى فيها ما يسرهُ ويلذ لهُ البحث فيهِ ويرفض الامور البسيطة بقطع النظر عن اصحابها وعن المبالغ التي تعرض عليهِ ولا اتذكر انهُ تقاضى مبلغاً جسيماً اجرة عملهِ الا في مسألة الدوك هلدرنس التي ذكرتها اخيراً . وقد اشتهر في السنة المذكورة بعدة اكتشافات غريبة اهمها ما كان منهُ في مقتل الربان بطرس كاري وهو ما اذكرهُ هذه المرة لما فيهِ من الدلالة على فرط حذقهِ ومهارتهِ الخارقة

لما كان الاسبوع الاول من شهر يوليو سنة ١٨٩٥ رأيت صديقي شرلوك قلقاً يكثر من تغيبهِ عن المنزل فعلمت ان لديهِ مسألة ذات شأن . وكان عدد من الرجال الذين يُستدَلّ من هيئتهم وضخامة اجسامهم انهم من النوتية يأتون في اثناء غيابهِ ليسألوني عن الربان باسيل فعلمت ان باسيل اسم تنكر بهِ شرلوك كعادتهِ لانهُ كان لهُ خمسة اماكن في نفس لندن يختلف اليها ويغير شكلهُ فيها . اما هو فلم يذكر لي شيئاً عن همهِ ولم اسألهُ انا لمعرفتي التامة باطوارهِ واعتقادي انهُ لا يخفي عني ذلك

(١) بقلم نسيب افندي المشعلاني

متى حان وقت اطلاعي عليهِ

وحدث يوماً انني نهضت صباحاً و بعد ما ارتديت ثيابي وجلست لاتناول طعام الصباح اذا بشرلوك داخل عليَّ وقد جعل على رأسهِ قبعةً عريضة الجوانب وتأبط حربةً كبيرة معكوفة الرأس يستعملها النوتية لصيد الحيتان . فلما وقع نظري عليهِ اضحكتني هيئتهُ فتبسم هو ايضاً وقال لا شك انك قد استغربت منظري يا وطسن ولكنك لم تعلم اني منذ ساعتين كنت على بعد خمسة اميال من هنا عند رجلٍ جزار اطعن بحربتي هذه خنزيراً ميتاً وقد عدت مقتنعاً ان الانسان مهما كانت قوتهُ لا يستطيع ان ينفذ هذه الحربة من جسم الخنزير بضربة واحدة . وقد افادني هذا التمرين ايضاً انهُ نبه فيَّ شهوة الطعام وقد خارت قوتي من الجوع وللحال تقدم الى المائدة وجعل يلتهم بشرهٍ وشدة . اما انا فاستغربت كلامهُ وقلت لهُ وما عسى ان تكون الفائدة من هذا التمرين ثم ما معنى خروجك من البيت بهذه الهيئة . فقال ان في الامر مغزًى لا تعلمهُ الآن ايها العزيز وسترى ان لهُ فائدةً في الكشف عن سرّ مقتل الربان بطرس كاري

وقبل ان يتمَّ شرلوك حديثهُ فُتح باب الغرفة ودخل منهُ فتى عرفتهُ للحال انهُ ستانلي هو بكنس احد مفتشي الشحنة وكان يحترم شرلوك وينظر اليهِ نظر التلميذ الى معلمهِ وكان شرلوك يحبهُ ويتوقع لهُ مستقبلاً حسناً . ولما دخل قال لشرلوك اخبرك بكل اسف ان بحثي لم يجنِ فائدة وانت تعلم يا مولاي ان هذه اول حادثة اود ان اشهر بها نفسي وقد خانتني التقادير فاتوسل اليك ان تعينني في بلوغ آمالي . فقال شرلوك انني لن اتأخر عن ذلك ولكن قل لي ماذا تبين لكم من امر كيس التبغ الذي وجدتموهُ في محل الجناية . فقال هو بكنس علمنا انهُ للمقتول وانهُ من جلد السمك الذي كان مولعاً بصيدهِ . فقال شرلوك ولكن الرجل لم يكن عندهُ غليون للتدخين وهذا يدل على انهُ لم يكن يدخن . فقال هو بكنس نعم ولكن يمكن انهُ كان يحمل التبغ ليقدم لاصحابهِ . فتبسم شرلوك وقال حسن ولكن بما ان صديقي وطسن لا يعلم شيئاً من هذا الامر فهل لك ان تعيد علينا وقائع الحادثة

ليفهمها هو وربما افادتني مراجعتها انا ايضاً . ولما قال ذلك اشعل لفافة واتكأ على كرسيهِ واخذ هو بكنس في سياقة الخبر فقال

وُلد بطرس كاري القتيل سنة ١٨٤٥ ولما شبَّ جعل دأبهُ صيد الاسماك والحيتان. وفي سنة ١٨٨٣ تولى قيادة باخرة دعاها وحيد القرن وسافر فيها عدة سفرات متتابعة نجح فيها نجاحاً عظيماً ثم اعتزل العمل واتى الى وطنهِ فاشترى ارضاً وبنى فيها بيتاً فسكن فيهِ ست سنوات الى ان قُتل منذ اسبوع . اما صفات الرجل فانهُ كان دائماً عبوس الوجه منقطعاً عن الناس وكان مولعاً بالمسكر ولهُ زوجة وابنة في العشرين من عمرها وخادمتان فاذا شرب نزا الشيطان في رأسهِ فيطرد زوجتهُ وابنتهُ من البيت بالشتائم والضرب حتى تجتمع الجيران على صراخهما . ولم يكن يتجاسر احد على نصحهِ او محادثتهِ لشراسة خلقهِ وفظاظة طباعهِ حتى لقبوهُ ببطرس الاسود لسواد خلقهِ وخلقهِ ولا اذكر اني سمعت من تأسف او حزن على فقدهِ .
ولما بنى بيتهُ المذكور بنى في الحديقة بقرب البيت غرفةً خشبية اشبه بكوخ كان يختلف اليها في كل مسآء وينام فيها ولم يكن يسمح لاحد بالدخول اليها بل كان يتولى بنفسهِ كنسها وتنظيفها ويحفظ مفتاحها في جيبهِ فلا يفارقهُ . وكان للكوخ نافذتان احداهما الى جهة الطريق والاخرى تقابلها وكانتا مجللتين بستائر كثيفة لم تفتح قط فاذا دخل بطرس كوخهُ وانار مصباحهُ ورآهُ المارَّة كانوا يقولون ان بطرس الاسود يضيف الارواح الشريرة في منزلهِ . وقد علمنا في اثنآء التحقيق ان بنّآء مرَّ في مسآء الاثنين امام المنزل فاستوقفهُ النور ورأى من النافذة شبح شخص يؤكد انهُ غير الربان بطرس وانهُ اجعد الشعر ولهُ لحية ولكنها اقصر من لحية الربان . غير ان تقريرهُ هذا لم يفدنا شيئاً لانهُ رأى ذلك في مسآء الاثنين وقد حدث القتل في مسآء الاربعآء . وقد عرفنا ايضاً ان الربان سكر في يوم الثلاثآء سكراً شديداً واصبح اشرس من الوحوش الضارية وكان يمشي في بيتهِ فتهرب النسآء من طريقهِ وبقي كذلك الى المسآء فعاد الى كوخهِ ونام . وفي الساعة الثانية بعد منتصف الليل استيقظت ابنتهُ على صياح مخيف لم يعرنَهُ اهتماماً لانهنَّ اعتدنَ

سماع مثل ذلك منهُ في حالة سكرهِ ولكنهنَّ لما نهضنَ في الصباح وجدت الخادمة باب الكوخ مفتوحاً على غير عادتهِ فاستغربنَ الامر ولم يجسرنَ على الاقتراب من الكوخ الى الظهر . ولما دخلنَ الكوخ وجدنَ فيهِ ما ملأَ قلوبهنَّ خوفاً ووجلاً وجعلهنَّ يركضنَ مبتعدات كمن اصابهُ مسٌّ من الجنون . وبعد ساعة من ذلك كان قد بلغني الخبر فذهبت بنفسي الى محل الحادثة . ولا انكر ان ما رأيتهُ في ذلك الكوخ جعلني اقشعرّ من فظاظة الانسان وشدة توحشهِ . وكان الكوخ اشبه بداخل باخرة وقد زينت جدرانهُ بالخرائط والادوات المستعملة في تسيير البواخر ورأيت الربان ملقى على ظهره في وسط الكوخ وقد دخلت في صدرهِ حربة صيد اخترقت جسمهُ وغرزت في الارض الخشبية فسمرتهُ بها وكان رأسهُ مداراً الى جهة اخرى وعليهِ ملامح الآلام الشديدة . وللحال اخذت في فحص المكان على طريقتك فبحثت في الحديقة وفي ارض الغرفة فلم يكن فيهما اثر اقدام. فقال شرلوك بتهكم قل انك لم ترَ اثر اقدام ولا تقل انهُ لم يكن لانهُ لا يعقل ان جناية كهذه يرتكبها غير البشر والبشر لا يطيرون حتى لا تبين آثارهم. فقال هو بكنس يجوز اني لم ارَ ولقد ندمت جدًّا لاني لم استدعك في تلك الساعة ولكن قد فات الامر . وقد علمت ان الحربة التي طُعن بها كانت احدى ثلاث حراب موضوعة على رفٍّ في الكوخ وقد كُتب على جميعها اسم الباخرة وحيد القرن التي كان بطرس ربانها وظهر لي ان القتل حصل في ساعة غيظٍ فجآئي ولم يكن لدى القاتل اسلحة فاخذ الحربة وهي اول ما وقع نظرهُ عليهِ . ثم استبنت ان القاتل كان زائراً الربان في غرفتهِ بدليل بقآء الربان مرتدياً ثيابهُ ووجود زجاجة خمر مفتوحة وامامها كأسان فيهما اثر الشراب . فقاطعهُ شرلوك قائلاً ان ظنك في محلهِ يا هو بكنس ولكن الم ترَ غير الخمر من اصناف المشروب . قال بلى فقد رأيت على جانب المائدة زجاجة وسكي ولكنها ملأى لم يُشرب منها شيء فلم اهتم بها . ووجدت على وسط المائدة كيس التبغ وهو من جلد الحيتان وعليهِ حرفا ب . ك . اي اسم الربان . وفي الكيس نحو نصف رطل من التبغ . ورأيت ايضاً هذا الدفتر . ولما قال ذلك اخرج

من جيبهِ دفتراً صغيراً وسخاً فاخذهُ شرلوك وجعل يتصفح اوراقهُ بدقة فوجد في اولهِ هذه الاحرف س . ك . ب . وتاريخ ١٨٨٣ . ووجد في الصفحة الثانية ج . ه . ن . وفي باقي الصفحات ارقاماً وحسابات ثم اسم الارجنتين وكستاريكا وسان پاولو . فقال شرلوك لهو بكنس وهل فهمت شيئاً من هذا الدفتر . فقال الذي اظنهُ انهُ دفتر اسهم وان س . ك . ب . اسم المصرف الذي اخذت الاسهم منهُ وج . ه . ن . اسم المشتري . فقال شرلوك ولماذا لم تظن ان س . ك . ب . معناها سكة كندا الباسيفيكية . فبهت هو بكنس وقال آه ما اشد تغفلي فلا ريب ان هذه هي الحقيقة والاحرف الاخرى هي اسم القاتل فلا بد لنا من معرفتهِ . ثم رأى شرلوك اثر دم على غلاف الدفتر فقال اين وجدت هذا الدفتر وكيف . قال وجدتهُ بقرب الباب . قال وفي اي جانبٍ منهُ كان هذا الدم . قال في الجانب الذي من جهة الارض . فقال شرلوك اذاً لا بد انهُ يخص القاتل وقد سقط منهُ بعد ارتكاب الجريمة . وهل تظن ان القتل حصل بقصد السرقة . فقال هو بكنس لا لانني وجدت كل شيء باقياً في مكانهِ

وبعد ذلك صمت شرلوك واطرق يفكر ثم قال انني اود زيارة المكان بنفسي وسأذهب معك يا هوبكنس ويصحبنا وطسن . فشكرهُ هو بكنس وقد بانت عليهِ علامات السرور وللحال استدعينا عربةً اقلتنا الى محل الحادثة فترجلنا وادخلنا هو بكنس فقدمنا الى الارملة وابنتها ثم عاد بنا الى الكوخ فأخذ من جيبهِ مفتاحاً واقترب من الباب ولكنهُ توقف فجأةً وظهرت على وجههِ علامات الاستغراب فقال يظهر ان شخصاً حاول فتح الباب لانني اجد فيهِ هذا الخدش وهو لم يكن بالامس . وكان شرلوك من الجهة الاخرى يفحص النافذة فقال ويظهر ان نفس الشخص قد حاول فتح النافذة فلم ينجح . فقال هو بكنس ما رأيك في هذا يا مولاي . فقال شرلوك ان الذي حاول الدخول وترك هذه العلامات ليس لصاً لان اللص لا يعسر عليهِ فتحهُ وليس من رجال البلدة الذين دفعهم الاستغراب الى مشاهدة داخل الكوخ لانهم لا يجسرون على ذلك بل ان الشخص لهُ غاية في

دخول الكوخ قد تكون اخذ شيء نسيهُ فيهِ ولما لم يجدهُ مفتوحاً حاول فتحهُ بسكين صغير فلم ينجح . ولا أشك انهُ رجع على عزم ان يعود الليلة بادوات تضمن لهُ فتحهُ وانا اذا تربصنا لهُ امكننا الظفر بهِ ومعرفة غايتهِ . ثم دخلنا الكوخ فاقام شرلوك فيهِ ساعتين يفحص بمزيد الدقة كل ما فيهِ ثم قال لهوبكنس هل اخذت شيئاً من هذا الرف قال لا . قال لابدَّ ان شيئاً رُفع عنهُ مؤخراً لان الغبار في هذه البقعة اخف من الباقي . ولما اتم فحصهُ خرجنا وكان قد اقبل المسآء فذهبنا لتناول الطعام ثم عدنا الى الحديقة ننتظر القادم . واراد هوبكنس ان يترك باب الكوخ مفتوحاً ليسهل دخول الرجل المجهول فمنعهُ شرلوك قائلاً ان فتحهُ ربما ينبههُ الى قصدنا فالافضل اقفالهُ والتربص لهُ بين اشجار الحديقة حتى اذا جآء وانار الداخل تمكنا من مشاهدة ما يصنعهُ بدون ان يرانا قبل ان نلقي القبض عليهِ . وهكذا اختفينا في جهة مظلمة سترتنا فيها كثافة الاشجار ولبثنا على تلك الحالة الى الساعة الثانية بعد منتصف الليل حتى كدت ايأس من قدوم الشخص المنتظر واذا بصوت رنةٍ معدنية خفيفة في باب الحديقة تلاهُ وقع اقدام تقترب في الظلام الى ان بلغت باب الكوخ وكنا كلنا آذاناً تسمع وعيوناً تحاول ان تشق حجاب الظلمة. ثم سمعنا معالجة باب الكوخ وكان القادم قد استحضر في هذه المرة الادوات اللازمة فما عتم ان فتح الباب ودخل فانار شمعة ولم يكد يفعل حتى صرنا قرب النافذة نراهُ ولا يرانا . فوجدنا ذلك الزائر الليلي فتًى لا يكاد يبلغ الخامسة والعشرين من عمرهِ رقيق الجسم اصفر الوجه وقد بانت عليهِ علامات الخوف الشديد حتى اصطكت اسنانهُ ورجفت ركبتاهُ فوضع الشمعة على المائدة وجعل يبحث في الكوخ بعين حائرة خوفاً الى ان بلغ كتاباً وضعهُ امامهُ وجعل يقلب صفحاتهِ وكانهُ بلغ مايريدهُ فوقف حيناً كانهُ يناجي افكارهُ ثم اطبق الكتاب بعنف واعادهُ الى مكانهِ ثم اطفأ النور وخرج ولكنهُ لم يجتز الباب حتى كان هوبكنس قد امسك بطوقهِ واعادهُ الى الداخل واسرعنا في اعادة النور فانبعث من صدر المسكين صوت اشبه بحشرجة المحتضر وجلس ينظر الينا . ولما ملك روعهُ قال اظنكم من رجال الشحنة ويمكن ان

تظنوا ان لي يداً في مقتل الربان بطرس كاري ولكنني اؤكد لكم اني بريء واسمي جون هوبلي نليجان . فتبادل شرلوك وهو بكنس نظرةً علمت منهـا موافقة اسم الفتى للاحرف المطبوعة على الدفتر السابق ذكرهُ . ومضى الفتى في اتمام حديثهِ فقال واما سبب وجودي في هذا المكان فلهُ خبرٌ اقصهُ عليكم بالاختصار

كان في انكلترا شركة صيارف بعنوان داوسون ونليجان افلست على مبلغ مليون ليرة استرلينية وخرب بسقوطها نصف تجار البلاد . وكان لي اذ ذاك عشر سنوات فقط غير انني شعرت من ذلك الوقت بالخجل ووصمة العار التي ستلصق بنا وفرّ والدي الى حيث لا نعلم ولذلك اشتهر عنهُ انهُ سرق مال الشركة وضماناتها وهرب . غير ان ذلك لم يكن على شيء من الحقيقة وانما كان غرضهُ اخذ مهلةٍ يتمكن فيها من وفآء جميع الديون فركب يختهُ الخاص وسافر الى نروج قبل صدور الامر بالحجر عليهِ . ولن انسى تلك الليلة التي ودّعنا فيها واعطى والدتي بياناً كافياً بجميع الديون التي على الشركة والاوراق المالية التي اخذها معهُ وقال لها انهُ سيتاجر في بلادٍ بعيدة حتى اذا جمع المال اللازم عاد ليرجع الاموال الى اربابها مع ارباحها ويمحو عن اسمهِ وصمة العار التي ربما لحقتهُ حينئذٍ . وبعد ما سافر والدي لم نسمع عنهُ شيئاً فخيل لنا ان الامواج ابتلعتهُ بمركبهِ الصغير وبقينا فاقدي الامل الى وقت ليس ببعيد حين اخبرنا احد اصدقآئنا الاقدمين انهُ رأى بعض اوراق والدي المالية في اسواق لنـدن . فكدنا نجن فرحاً ولبثت اشهراً ابحث عن تلك الاوراق وكيفية وصولها الى هنا ومن اين جآءت حتى علمت اخيراً ان الذي احضرها وباعها هو الربان بطرس كاري صاحب هذا الكوخ . فاخذت اتنسم اخبار هذا الرجل وبعد الفحص الطويل علمت انهُ كان ربان باخرة تدعى وحيد القرن كان يصطاد بهـا الحيتان في القطب الشمالي وعلمت انهُ كان عائداً من احدى سفراتهِ حين ذهب والدي الى نروج فازددت اجتهاداً في ان اقابل الربان واسألهُ عن والدي وعن وصول تلك الاوراق اليهِ . وعلى ذلك جئت هذه البلدة ولم اكد ابلغها حتى سمعت بخبر قتلهِ فأسفت لمعاندة الظروف لي ولكنني لم ايأس من التوصل الى شيء من مطلوبي .

ولما قرأت خبر قتلهِ ووصف كوخهِ وما يحتوي عليه من بقية ادوات وحسابات الباخرة التي كان ربانها رجوت ان اجد مذكرات الربان اليومية بين كتبهِ واطلع على ما جرى لهُ في شهر اوغسطس من سنة ١٨٨٣ فربما علمت شيئاً عن والدي . وقوي عندي هذا الامل حتى جئت ليل امس فلم اتمكن من فتح الباب ثم زاولتهُ هذه الليلة فنجحت ووجدت الكتابة ولكن وجدت ان الاوراق التي فيها تاريخ الشهر المذكور مقطوعة منهُ فحزنت لسوء طالعي وعدت من الكوخ فلم ارَ نفسي الا اسيراً بين ايديكم • ولما فرغ من حديثهِ سألهُ هو بكنس قائلاً اذاً لم تدخل هذا الكوخ قبلاً . قال كلا . قال فمن اين اتى هذا الدفتر . وأراهُ الدفتر الذي كان قد اخذهُ من قرب القتيل وعليهِ بقعة من الدم . فلما رآهُ الفتى اضطرب اضطراباً شديداً وقال من اين وصل اليك هذا فانني كنت اظن اني اضعتهُ في الفندق• فقال هو بكنس كفى كفى فلا بدَّ من مجيئك معي وغداً تتم قصتك امام القضاة . ثم التفت الى شرلوك وقال باعجابٍ وتيه لم يكن من موجب لحضورك ايها العزيز فانني كنت اكون حصلت على هذه النتيجة بدون ازعاجك ولكنني على كل حال شاكر لك واقدم لك غرفتي في الفندق اذا شئت البقآء هذه الليلة . فاعتذر شرلوك رافضاً واخذ هو بكنس اسيرهُ وهو كانهُ قد ملك كنوز الدنيا

اما نحن فعدنا الى المحطة وركبنا القطار راجعين الى لندن . ورأيت في وجه صديقي عدم الموافقة على ما حصل فسألتهُ في ذلك فقال انني كنت اعتقد في هو بكنس انهُ اشد مهارةً مما رأيت منهُ وانهُ سيبرع يوماً في مهنتهِ فسآء فألي .اما انا فلا اعتقد ما يعتقدهُ ولي خطة خصوصية في هذه المسألة سأجري عليها فاذا نجحت اظهرت لهُ غلطهُ وعنفتهُ على كلماتهِ الاخيرة . ولما بلغنا منزلنا وجدنا عدة رسائل باسم شرلوك فاخذ يفض ختومها ويتلوها بسرعة ثم رأيتهُ قد ابرقت اسرتهُ وصاح حسنٌ انني لم اكن مخطئاً . ثم قال لي عجّل يا وطسن وارسل رسالتين برقيتين الاولى الى شركة البواخر في راتكليف ان يرسلوا لي ثلاثة من رجالهم في الساعة العاشرة صباحاً ووقّع على الرسالة باسم باسيل لانهم لا يعرفونني الا بهذا الاسم •

اما الرسالة الثانية فالى هو بكنس كلفهُ فيها ان يأتي لتناول الغداء معنا في منتصف الساعة العاشرة من صباح الغد بدون تأخير. ولما كتبت الرسالتين نظر اليّ ضاحكاً وقال اني قد شغلت فكري عشرة ايام بهذه الحادثة وقد ازف الوقت لاظهار حقيقتها

ولما كان منتصف الساعة العاشرة من صباح الغد اقبل هو بكنس وهو لا يزال مسروراً بنجاحهِ الباهر فلما جلس قال لهُ شرلوك الا تزال معتقداً ان الفتى هو القاتل. فقال وهو معجب بنفسهِ واي شكٍّ في ذلك بعد ما ظهر لنا من دلائلهِ التي عرفتها. وقد علمت بعد ذلك انهُ وصل الى الفندق في نفس المساء الذي حصل فيهِ القتل واتخذ لهُ غرفةً في الطبقة السفلى منهُ ليتمكن من الخروج متى اراد . فيظهر انهُ في نفس الليلة ذهب الى الكوخ وقابل الربان فافضى حديثهما الى النزاع فاخذ الفتى الحربة وقتلهُ وكانهُ ارهبهُ الفعل فهرب وسقط الدفتر منهُ في هربهِ . ولما لم يكن حصل على جميع المعلومات التي يروم الاستفهام عنها ولم يجسر على المجيء علناً اختار ان يأتي ليلاً وهكذا فعل . فلما فرغ من كلامهِ قال لهُ شرلوك بتبسم اظنك واهماً يا هو بكنس فهل جربت ان تضرب احداً بحربةٍ فتخرق بها جسمهُ وتجعلها تنغرز في الارض . انني جربت ذلك بكل قوتي كما يعلم وطسن ولم اتمكن من ذلك فكيف يمكن ان يفعل ذلك فتى نحيف الجسم ضعيف البنيــة مثل اسيرك . وهل نسيت ما قلت لي ان البنّــآء رأى شبحاً من نافذة الكوخ قبل حدوث القتل بيومين فهل ينطبق وصفهُ على هيئة فتاك . انك واهمٌ يا هو بكنس والفتى بريء والقاتل لا يزال مطلق السراح حتى الآن . فقال هو بكنس وقد علاهُ الكمد انهُ لا يعجبك الا عملك يا شرلوك فلا ترى لغيرك فضلاً ولا اصابة. اما انا فكفاني ان الفتى كان حاضراً ليلة الجريمة بدليل وجود دفترهِ فوق الدم المسفوك وعلى كلٍّ فقد ضبطت الجاني الذي توهمتهُ اما انت فأين الجاني الذي تتوهمهُ. فقال شرلوك ببرود انهُ قادمٌ سريعاً وقد بلغ السلّم فخذ مسدساً يا وطسن واستعدّ فلعلهُ يلزم . ثم اسرع فاخذ رقعةً مكتوبة ووضعها على مائدة في جانب الغرفة

ولم يأتِ على ذلك الاّوانِ قليلة حتى قرع آذاننا اصوات خشنة امام الباب

ودخلت خادمة البيت فقالت لشرلوك ان بالباب ثلاثة رجال يطلبون مقابلة الربان باسيل • فقال شرلوك دعيهم يدخلون واحداً واحداً • فغابت لحظةً واذا باحد الرجال قد دخل فاستقبلهُ شرلوك وسألهُ عن اسمهِ فقال اسمي لانكستر • فقال شرلوك يسوءني يا صاح انهُ لم يبقَ لكَ محلّ فخذ هذه الليرة جزآء تعبك وادخل هذه الغرفة الثانية وانتظرني قليلاً فأُدخل الرجل وأُقفل عليهِ الباب• ثم دخل الثاني ففعل بهِ كالاول ولما أُقفل عليهِ الباب دخل الثالث وكانت هيئتهُ غريبة لهُ وجه وحشي ونظر مخيف وشعر متلبد اسود مجعّد ولحية سودآء وعيون براقة يندفع نظرها الحاد من تحت حاجبين مظللين بالشعر الاسود الكثيف . ولما حيّا سألهُ شرلوك عن اسمهِ فقال باتريك كايرنس • قال وصناعتك قال صياد حيتان • قال وهل تريد الدخول في خدمتي قال نعم • قال وما هي الاجرة التي تطلبها قال ثماني ليرات • قال وهل انت مستعد للسفر ومعك اوراقك • قال لا شيء يعوقني عن السفر هذه الدقيقة اما اوراقي فها هي • فاخذ شرلوك الاوراق وفحصها قليلاً ثم قال لهُ حسنٌ فانت الرجل الذي يلزمنا فتكرم بالتوقيع على عقد الاتفاق • فتقدم الرجل الى المائدة ليوقّع على الرقعة واقترب منهُ شرلوك ليريهُ اين يجب ان يكتب اسمهُ فمدّ يدهُ من ورآء ظهرهِ وفي اقلّ من طرفة عين سمعنا اقفال القيد الحديدي على معصمي الرجل وتبعهُ زمجرة اشبه بعجيج الثور وارتداد الرجل الى شرلوك وسقوط الاثنين الى الارض في عراكٍ شديد • وكانت قوة الرجل غريبة لانهُ مع وجود القيد الحديدي في معصميهِ كاد يبطش بشرلوك لو لم يثب هو بكنس لمساعدتهِ وأضع انا حديد مسدسي في رأسهِ . ولما رأى استحالة المقاومة استسلم لنا فشددنا وثاقهُ وتركناهُ ملقًى على الارض . ولما امنّا شرّهُ قال شرلوك مخاطباً هو بكنس تفضل يا عزيزي لتناول الطعام فقد تفرغنا الآن بعد امساك هذا المجرم• اما هو بكنس فايقن حينئذٍ انهُ اخطأ في معاملة شرلوك وتحقق انهُ لا يزال تلميذاً حقيراً امام استاذهِ الشهير فقال بصوتٍ يمازجهُ الخجل اعذرني يا مولاي على ما فرط مني فقد علمت الآن انك تفوقني كثيراً وانني لن ابلغ مهارتك ما حييت • فتبسم شرلوك وقال عساك

ان تنتفع بهذا الدرس وان لا تحصر نظرك في جهة واحدة بعد الآن فانك استغرقت كل انتباهك في الفتى المسكين نليجان ولم تلتفت الى باتريك كايرنس الذي قتل الربان بطرس كاري غدراً . فقاطعهُ الرجل بصوت اجش قائلاً لا تقل قتلته غدراً بل قتلتهُ عدلاً كما يتأكد لك متى اخبرتكم بحقيقة الواقع . فقال شرلوك لا أحب الينا من سماعها فهات ما عندك . قال اجل وانا اخبركم بقصتي من اولها لتعلموا اني كنت مدفوعاً الى ما فعلت واني لم اقدم على قتل هذا الرجل الا بعد ما همَّ باغماد خنجرهِ في صدري فلم اجد سبيلاً للنجاة منهُ الا بان طعنتهُ بالحربة فمات . واما قصتي فهي انني كنت معهُ في باخرتهِ المسماة وحيد القرن وكنت قد اشتهرت بصيد الحيتان بالحراب فاتفق اننا بينما كنا في شهر اوغسطس من سنة ١٨٨٣ راجعين من جهات القطب صادفنا في طريقنا يختاً صغيراً فيهِ رجلٌ واحد لم يستطع ضبطهُ فكانت الامواج والعواصف تتلاعب بهِ وعلمنا منهُ ان نوتيتهُ لم يأمنوا السفر معهُ في ذلك البحر الهائج فتركوهُ سابحين الى جهة شواطئ نروج واظن انهُ لم ينجُ منهم احد . فاخذنا الرجل الى باخرتنا ولم يكن معهُ شيء يودّ اخذهُ سوى صندوق حديدي صغير . ولما صار بيننا خلا بالربان بطرس مدة في غرفتهِ ولم نعرف اسم الرجل فبقي معنا ذلك اليوم ولكنهُ في اليوم الثاني اختفى من الباخرة ولم يعلم احد هل رمى نفسهُ الى البحر او اتفقت لهُ داهية اخرى ذهبت بهِ الا انا فانني رأيت الربان بطرس عند الهزيع الثالث من ذلك الليل قد اوثق الرجل وسدّ فمهُ ليمنعهُ من الصياح ورماهُ الى البحر من ظهر الباخرة . فكتمت الامر لارى ما يكون منهُ ولبثنا سائرين الى ان بلغنا ايكوسيا ونُسي الامر كانهُ لم يكن . وبعد ذلك بمدة قصيرة اعتزل الربان بطرس العمل ولم اعلم اين ذهب فبحثت عنهُ سنوات عديدة قبل ان علمت محل اقامتهِ وتحققت انهُ استغنى عن العمل لما وجد في ذلك الصندوق الحديدي وايقنت انني ان ذهبت اليهِ واخبرتهُ بما اعلم لا يتأخر عن مقاسمتي او اعطائي شيئاً مما غنمهُ . فلما زرتهُ اول مرة استقبلني استقبالاً حسناً ووعدني بان يعطيني ما يغنيني عن ركوب البحار وطلب مني ان اعود اليهِ بعد يومين ريثما يكون

قد اعدّ لي المال • ولكنني لما رجعت اليهِ في الموعد وجدتهُ في حالة السكر الشديد وقد بدأ يعربد فجلست عندهُ وطفقنا نشرب معاً وكان كلما شرب يزداد خشونةً وشراسة • وحانت مني التفاتةٌ فرأيت الحراب المعلقة على الحائط ففرحت بها لاني كنت اعزل من السلاح وصممت ان استعين باحداها اذا اقتضى الامر

ولما بلغ من الربان السكر نظر اليّ بغضب شاتماً لاعناً واخذ خنجراً كان بالقرب منهُ وكنت اعلم ما عندهُ من الشراسة والقوة فرأيت انني مائت لا محالة اذا تهاونت في الامر فقبل ان يتمكن من اخراج الخنجر من غمدهِ اخذت الحربة وطعنتهُ بها طعنة شديدة فاخترقت جسمهُ ودخلت في الخشب فسمرتهُ بهِ • ولن انسى ذلك الصوت المزعج الذي صرخ بهِ عند موتهِ ولا تلك النظرة المخيفة التي ارتسمت على وجههِ وكان دمهُ يتدفق عليّ وعلى ارض الغرفة • اما انا فوقفت حيناً وانا صامت ولما لم اشعر بقدوم احد شددت عزائمي ورأيت الصندوق الحديدي فقلت ان لي فيهِ حقًّا لا يقل عن حق الربان فاخذتهُ وخرجت ولكنني من هوَجي تركت كيس التبغ الذي لي على المائدة • ومن الغريب انني ما كدت ابتعد عن الكوخ حتى سمعت وقع اقدام فاختفيت وراء شجرة لارى من القادم واذا بفتى رقيق الجسم بطيء الخطوات قد تقدم الى الكوخ ولم يكد يطأ داخلهُ حتى صرخ صراخاً مخيفاً كانهُ رأى باب الجحيم واطلق ساقيهِ للريح ولم اعرف من هو ولا غايتهُ من المجيء في تلك الساعة • فانتظرت بضع دقائق ثم سرت مجتنباً الطريق مسافة عشرة اميال ثم اتيت لندن • ولما خلوت بنفسي فتحت الصندوق فلم اجد فيه الا اوراقاً لم اجسر ان اظهرها مخافة ان تنمّ على فعلتي فذهب عملي ادراج الرياح ولم اكسب شيئاً فبقيت في لندن لا املك شروى نقير • ثم قرأت من بضعة ايام اعلاناً يُطلَب فيهِ صيادٌ ماهر بأجرة وافية فقدمت نفسي الى الشركة التي اعلنت فارسلوني الى هنا وانتم ادرى بالباقي • وانني لا انكر انني قتلت الربان بطرس كاري ولا اخشى بأس الحكومة بل اتوقع انها تكافئني على مساعدتها في اهلاك احد اعاظم الاشرار وقد وفرت عليها ثمن الحبل الذي كان يجب ان تشنقهُ بهِ

وكان شرلوك يصغي الى حديثهِ بارتياح وسرور فلما فرغ قال اراك قد حكيت الحقيقة يا هذا فبقي على هو بكنس ان يجد لك محلاً تستريح فيهِ غير هذه الغرفة٠ فقال هو بكنس انني لا استطيع وصف شكري لك يا مولاي ولكنني لم أفهم حتى الآ ن كيف تمكنت من معرفة هذا الشرير ٠ فقال شرلوك الامر بسيط يا هو بكنس لا يغرب عن الملاحظ الخبير ٠ فان دخول الحربة في جسم القتيل بتلك القوة والحذاقة ووجود الخمر على المائدة وكيس التبغ المصنوع من جلد السمك وصنف التبغ الموجود ضمنهُ كل ذلك دلَّني على ان القاتل نوتيّ وصيّاد حيتان ٠ ثم ان حرفي ب ٠ ك٠ مع دلالتهما على اسم بطرس كاري لا يمتنع ان يدلاً على اسم آخر يشبههُ بل هو الاقرب لان الربان لا يدخن ٠ ثم ان وجود الوسكي على حالهِ مع شرب الخمر دلَّني بتاكيد ان الرجل بحريّ لتفضيلهِ الخمر على سواها ٠ فلما تحققت هذه الظنون والافتراضات تاكد لي ايضاً ان النوتي القاتل كان مصاحباً للربان او مستخدماً عندهُ في باخرتهِ وحيد القرن فقضيت ثلاثة ايام في المفاوضة مع الشركة التي ابتاعت تلك الباخرة وعرفت من دفاترها اسمآء نوتيتها سنة ١٨٨٣ ووجدت بينها اسم باتريك كايرنس وان صناعتهُ صياد حيتان بالحراب فتيقنت انني وجدت الرجل ٠ ثم خطر لي ان الرجل لا بدّ ان يكون قد قصد لندن للاختفآء فيها وانهُ يودّ كثيراً ان يتعلق بسفرٍ يبعدهُ عن البلاد التي ارتكب فيها مثل هذا الجرم فقضيت يومين في جهة من لندن باسمٍ مستعار هو الربان باسيل واظهرت انني اقصد القطب الشمالي واعلنت احتياجي الى صيادين ماهرين باجرة طيبة وقد توفقت كما ظهر لكم٠ والا ن فعليك ايها العزيز هو بكنس ان تسرع في اطلاق سراح المسكين نليجان وتعتذر اليهِ كثيراً وتعيد اليهِ الصندوق الحديدي بما فيهِ ٠ اما الاوراق التي تصرَّف فيها الربان بطرس كاري فلا امل في رجوعها

فخرج هو بكنس بالاسير بعد ان شكر شرلوك كثيراً٠ ولما خلونا تنفس شرلوك الصعدآء وقال لي اني قد تعبت جدًّا يا وطسن واحبّ ان ازايل هذه الديار مدةً فاستعدّ لمرافقتي الى نروج